النفط يواصل مكاسبه وسط مؤشرات على قوة الطلب

21 أغسطس، 2025

واصلت أسعار النفط مكاسبها، اليوم الخميس، مدعومة بمؤشرات على طلب قوي في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى حالة عدم اليقين بشأن جهود إنهاء الحرب في أوكرانيا.

سجلت العقود الآجلة لخام برنت أعلى مستوى لها في أسبوعين في التعاملات المبكرة، وارتفعت 41 سنتًا، أو 0.61%، لتصل إلى 67.25 دولارًا للبرميل عند الساعة 06:37 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 45 سنتًا، أو 0.72%، لتصل إلى 63.16 دولارًا للبرميل. وارتفع كلا العقدين بأكثر من 1% في الجلسة السابقة.

وأعلنت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء أن مخزونات الخام الأمريكية انخفضت بمقدار 6 ملايين برميل الأسبوع الماضي إلى 420.7 مليون برميل، على عكس توقعات المحللين بانخفاض قدره 1.8 مليون برميل.

انخفضت مخزونات البنزين بمقدار 2.7 مليون برميل، مقابل توقعات بانخفاض قدره 915 ألف برميل، وفقًا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية، مما يشير إلى استمرار الطلب خلال موسم السفر الصيفي. وقد تجلى ذلك أيضًا في ارتفاع متوسط استهلاك وقود الطائرات لأربعة أسابيع إلى أعلى مستوى له منذ عام 2019.

ويرى المتداولون في السحب الكبير من المخزونات والطلب القوي على المنتجات تأكيدًا على أن استهلاك الوقود في الولايات المتحدة لا يزال صامدًا، مما يُسهم في تبديد بعض المخاوف بشأن حالة عدم اليقين الاقتصادي العالمي.

كما انخفضت مخزونات البنزين أكثر من المتوقع، بانخفاض قدره 2.7 مليون برميل، مما يُبرز قوة الطلب خلال فصل الصيف. ارتفع معدل تشغيل المصافي إلى 96.6%، مما يؤكد قوة نشاط المعالجة. وأشار هذا الانخفاض، المدفوع بارتفاع الصادرات واستمرار تشغيل المصافي، إلى تقلص العرض وقوة الطلب، مما عزز ثقة سوق النفط بشكل واضح.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، أفاد معهد البترول الأمريكي أيضًا بانخفاض مخزونات النفط الخام الأمريكية بمقدار 2.4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 15 أغسطس.

وقال دانيال هاينز، كبير استراتيجيي السلع في بنك إيه ان زد، في مذكرة يوم الخميس: "انتعشت أسعار النفط الخام مع تزايد مؤشرات الطلب القوي في الولايات المتحدة، مما عزز المعنويات". ومع ذلك، حذر هاينز من أن بعض "المشاعر السلبية لا تزال واضحة مع استمرار المتداولين في مراقبة المفاوضات لإنهاء حرب روسيا ضد أوكرانيا".

ويتوقع المتداولون والمحللون انخفاض أسعار النفط بمجرد التوصل إلى اتفاق سلام، لكن أي استمرار في عدم إحراز تقدم ملموس في المفاوضات قد يدعم السوق.

وفي الوقت الذي بدأ فيه المخططون العسكريون الأمريكيون والأوروبيون دراسة ضمانات أمنية لأوكرانيا بعد انتهاء الصراع، قالت روسيا يوم الأربعاء إن محاولات حل القضايا الأمنية دون مشاركة موسكو يعتبر "طريق إلى المجهول".

والجهود المبذولة لإحلال السلام في أوكرانيا تعني أن العقوبات الغربية على إمدادات النفط الروسية لا تزال قائمة، وأن احتمال تشديد العقوبات وفرض المزيد من الرسوم الجمركية على مشتري النفط

الروسي لا يزال يخيم على السوق.

في غضون ذلك، لا تزال روسيا مصرة على مواصلة توريد النفط الخام للمشترين الراغبين، حيث صرح دبلوماسيون روس في الهند أن البلاد تتوقع استمرار توريد النفط إلى الهند على الرغم من تحذيرات الولايات المتحدة.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب عن فرض رسوم جمركية إضافية بنسبة 25% على البضائع الهندية اعتبارًا من 27 أغسطس بسبب مشترياتها من النفط الخام الروسي. كما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على شركة التكرير الهندية الخاصة "نايارا إنرجي"، المدعومة من شركة النفط الروسية "روسنفت".

تراجعت شركات التكرير الهندية في البداية عن شراء النفط الروسي، لكن مسؤولي شركة النفط الهندية المملوكة للدولة وشركة "بهارات بتروليوم" اشتروا النفط الخام الروسي للتسليم في شهري سبتمبر وأكتوبر، واستأنفوا عمليات الشراء بعد اتساع الخصومات.

وواصلت أسعار النفط مكاسبها الحادة في التعاملات الآسيوية، مدعومةً بانخفاضٍ فاق التوقعات في مخزونات الخام الأمريكية، في حين قيّم المتداولون احتمالات مبادرة سلام محتملة بين روسيا وأوكرانيا لتقييم آفاق الإمدادات.

ويترقب المتداولون محادثات روسية-أوكرانية محتملة، وصرح الرئيس دونالد ترمب يوم الثلاثاء أنه تحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد استضافته الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقادة أوروبيين في البيت الأبيض يوم الاثنين. وصرح ترمب بأنه يُرتب اجتماعًا بين موسكو وكييف، يليه قمة ثلاثية محتملة تضم الولايات المتحدة.

ويراقب المتداولون عن كثب أي مؤشر على أن إطار عمل السلام قد يؤدي إلى تخفيف العقوبات الغربية على صادرات النفط الخام الروسية. وتظل روسيا واحدة من أكبر موردي النفط في العالم، لكن العقوبات فرضت قيودا على بعض التدفقات إلى الأسواق الغربية منذ غزو أوكرانيا.